مراحل التفكير قد تطورت أساليب التفكير عبر العصور التاريخية المختلفة للإنسان لتتناسب مع قدراته ومستويات تفكيره والوسائل المتاحة له فقد واجهت الإنسان، ومنذ أقدم العصور أحداث ومشاكل عديدة. وكان عليه أن يتصرف ويتجاوب مع تلك المشاكل والأحداث أو يتخذ موقفاً معيناً إزاءها بشكل يحفظ له حياته ومعيشته ويضمن له بقاءه بالشكل المطلوب. ولم يكن ذلك ممكناً دون إستخدامه قدراً مناسباً من التفكير. ومهما يكن حجم ذلك التفكير إزاء المشاكل والأحداث الجديدة أو المتجددة، والتي تحتاج إلى تصرف محدد وقرار مناسب لإيجاد الحلول الملائمة لتلك المشاكل والأحداث التي واجهته في حياته وعبر مسيراته الطويلة ومما هو جدير بالذكر فأن الإنسان الأول (القديم) كان قد عرف عنه بأنه كان قاصرا أو محدود الخبرة والتفكير إزاء المشاكل والمواقف الخاصة التي واجهته، إضافة إلى أنه كان شديد الخوف منها. وكنتيجة لجهله ومحدودية تفكيره فضلاً عن صعوبة إدراكه للحقائق والأحداث المحيطة به أنذاك فقد لجأ إلى أساليب بدائية شتى بقصد التأثير على الأحداث والمشاكل التي واجهته، فمارس السحر والشعوذة حينا، ثم لجا إلى عبادة واستعطاف مالحيوانات المحيطة به. وعندما ينس الإنسان الأول من هذه الوسائل قاده تفكيره المحدود والبسيط إلى التعاون والتعامل مع أبناء جنسه الآخرين، ممن عرفوا بالقوة والمعرفة الأوسع فأتخذهم درعاً له يحتمي بهم من المشاكل والصعوبات ومن الممكن تسمية هذه الفترة من ناحية التفكير بأنها فترة ركود حيث أنها فترة اتسمت بركود ومحدودية في تفكير الإنسان. إلا إنه وبمرور الوقت وتطور تفكير الإنسان بدأت تظهر مراحل جديدة أخرى مختلفة ومتقدمة. وعموماً فأننا نستطيع أن نقسم مراحل التفكير على أساس من التطور الفكري والحضاري للإنسانية إلى ثلاث مراحل أساسية هي: المرحلة الحسية ففي هذه المرحلة استخدم الإنسان حواسه المجردة والمعروفة في فهمه ومعرفته للأشياء وتفسيره للمواقف التي واجهته. باستخدام حاسة البصر مثلاً لتمييزه بين الأشياء التي يراها أمامه. ثم حاسة السمع والحواس الأخري. المرحلة الفلسفية التأملية وهنا يحاول الإنسان التفكير والتأمل في الظواهر والأسباب الأخرى التي لا يستطيع فهمها أو معرفتها عن طريق حواسه المجردة المعروفة فبدأ يفكر في الحياة والموت والخلق والخالق، وجوانب أخرى من الكون المحيط به. وفي مرحلة متقدمة لاحقة، وتحليل المعلومات المتوفرة عنها، بغرض الوصول إلى قوانين ونظريات وتعميمات تفيده في مسيرة حياته. إلا أن الإنسان كان،

Summarized by © lakhasly.com